واجهضت ثمار كرمه وذهب ماله اياه الشيطان فقال ما اصبت في هذا الدين الا
شرا فينقلب على عقبيه عن الدين وقوله تعالى خسر الدنيا والاخرة يعني هذا
الشاك خسر دنياه حيث لم يظفر بما طلب من المال وخسر اخرته بارتداده عن
الدين ذلك الذي فعل هو الخسران المبين الضرر الظاهر يدعو من دون الله اي
هذا المرتد يعبد سوى الله ما لا يضره ان لم يعبده ولا ينفعه ان اطاعه ذلك
الذي فعل هو الضلال البعيد عن الحق والرشد يدعو لمن ضره اقرب من نفعه قال
السدي ضره في الاخرة بعبادته اياه اقرب من النفع وان كان لا نفع عنده ولكن
العرب تقول لما لا يكون هذا بعيد ونفع الصنم بعيد لانه لا يكون فلما كان
نفعه بعيدا قيل الضرة انه اقرب من نفعه على معنى انه كاين وقوله تعالى
لبيس المولى اي الناصر ولبيس العشير اي الصاحب المخالط يعني الصنم يخالطه
العابد ويصاحبه ولما ذكر الشاك في الدين بالخسران ذكر ثواب المومنين
فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله تعالى ان الله
يفعل ما يريد اي باوليائه واهل طاعته من الكرامة وباهل معصيته من الهوان
قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله اي لن ينصر الله محمدا
حتى يظهره على الدين كله فليمت غيظا وهو تفسير قوله فليمدد بسبب
الى السما اي فليشدد حبلا في سقفه ثم ليقطع اي ليمد الحبل حتى ينقطع
فيموت مختنقا والمعنى فليختنق غيظا حتى يموت فان الله مظهره

ولا ينفعه

ولا ينفعه غيظه وهو قوله فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي
صنيعه وحيلته ما يغيظ ما بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيده غيظه
وكذلك ومثل ذلك يعني ما تقدم من ايات القران انزلناه يعني القران ايات
بينات وان الله يهدي من يريد قال ابن عباس يريد اهل التوحيد ان الذين
امنوا ظاهر متقدم الى قوله ان الله يفصل بينهم يقضي بينهم يوم القيمة بان يدخل
المومنين الجنة والاخرين النار ان الله على كل شي من اعمالهم شهيد عالم به
والشهيد العالم بما شاهده الم تر الم تعلم ان الله يسجد له من في
السموات يعني اهل السموات الى قوله والدواب وصف الله تعالى هذه الاشيا
بالسجود وهو خضوعها وذلتها وانقيادها لخالقها فيما يريد منها
ومعنى السجود في اللغة الخضوع وقوله تعالى وكثير من الناس يعني
من المومنين الذين يسجدون لله تعالى وانقطع ذكر الساجدين ثم ابتدا فقال وكثير
حق عليه العذاب اي ممن لا يوحده وابا السجود قال الفرا قوله حق عليه العذاب
يدل على ان المعنى وكثير ابى السجود لانه لا يحق عليه العذاب الا بترك
السجود ومن يهن الله فما له من مكرم من يشقه الله فما له من مسعد ان الله يفعل ما
يشا في خلقه من الاهانة والكرامة والشقاوة والسعادة قوله تعالى هذان خصمان الفرق
الخمسة الكافرة خصم والمومن خصم وقد ذكروا جميعا في قوله ان الذين امنوا والخصم
يقع على الواحد والجميع ولهذا قال اختصموا في ربهم لانهما جمعان وليسا برجلين

بلغ مقابلة وسماعا